«ديو» «خدني معك» مع فضل شاكر جعلها في دائرة الأضواء

يارا: اغنية رومانسية مثّلناها مثل شادية وعبدالحليم فنجحنا!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

بعد حوالي السنة على إنطلاقتها في أول عمل غنائي حمل عنوان «توصى فيي» أطلت مع المطرب فضل شاكر في ديو جميل. وقفت يارا إلى جانب فضل وأديا معاً «خدني معك» بكل ما لديهما من إحساس وموهبة. الأغنية رومانسية والصوتان اللذان إلتقيا لتقديمها هما غاية في التعبير عن الأجواء العاطفية.

ويارا ترى في إختيار فضل شاكر لصوتها لمشاركته الغناء إيمانا بموهبتها ومسؤولية تتمنى أن تكون بمستواها.

معها كان هذا الحوار:

يارا (القدس العربي)

■ الديو مع المطرب فضل شاكر كان محط إعجاب كيف تنظرين إلى هذه الخطوة في بداية حياتك الفنية؟

■ إنها خطوة مهمة جداً منحتني الدعم الكبير لأن المطرب فضل شاكر لديه جمهوره الواسع الذي تعرف من خلاله إلى صوت يارا. كما أني مسرورة لأن الديو لبناني أضيف إلى النجاح الذي سبق وحققته مع الشاعر الياس ناصر والفنان طارق أبو جودة، وكذلك التوزيع مع ناصر الأسعد. الحمد لله أتلقى الأصداء الجميلة حول الديو وهي أكثر مما أستحق. هذا الديو وضعني أمام مسؤولية كبيرة لأن فناناً لامعاً وثق بموهبتي ورغب بلقاء فني يجمعنا. بدوري أشكره جداً، وأشكر كل من تعاون معنا لنجاح العمل وخاصة شركة روتانا.

■ الملاحظ أن الديو استجاب للروح اللحنية التي يفضلها فضل شاكر لناحية اختيار الرومانسي من الغناء. إلى أي حد يتلاءم هذا النوع من الغناء معك؟

■ الديو ليس بعيداً عن أغنياتي والأسلوب الذي انطلقت به. أغنيتا «توصى فيي» و«حب كبير» في الأجواء نفسها. لم أخاطر في لون لن يناسب صوتي وصورتي. جربت الأغنية بصوتي وطلبت رأي المحيطين بي وكان الرأي إيجابياً. في الأساس أحب فضل شاكر كفنان وأشعر بأن أغنياته كافة قريبة مني حيث أقدم بعضها في حفلاتي.

■ طارق أبو جودة مدير أعمالك هل هو من رغب بهذا الديو أم هناك آخرون رغبوا بتقديمك بهذه الصورة؟

■ لم يسبق أن تعرفت إلى فضل شاكر، لكنه كرر اتصاله بي ليمدني بالمعنويات والتشجيع خاصة وأنه فنان متواضع جداً. حقيقة الديو أننا كنا في الأستديو لدى ناصر الأسعد حيث كان طارق أبو جودة يُسمعنا لحناً على آلة الأورغ، أحبه كل من سمعه ورأوا بأن يكون ديو بيني وبين فضل.

■ لماذا اختار فضل شاكر يارا للديو بعد شرين أحمد؟

■ لست أدري، ربما لمس شيئاً ما بموهبتي وصوتي؟ ربما رأى بأني سوف أضيف إليه نكهة جديدة. في كل الأحوال أكرر شكري له وأتمنى أن أكون على قدر المسؤولية.

■ لماذا برأيك يختار الفنان المشهور أحد المبتدئين ليغني معه؟

■ ليس بالضرورة أن يتم اختيار المبتدىء في الدرجة الأولى يأتي الصوت. أعرف أن فضل شاكر يحب الصوت الجميل. وجميعنا يبحث عن الموهبة والصوت الجميل.

■ المعروف عن فضل شاكر بأنه انسان خجول فهل أربكك أثناء تصوير الفيديو كليب؟

■ ليس خجولاً بمعنى الإنطواء. وأنا أيضاً خجولة، لكن حماس فضل الكبير شجعني حيث قال لي يجب أن نمثل كما شادية وعبد الحليم حافظ. كما أن أجواء الأغنية والإحساس الذي تتميز به يدفع نحو التمثيل من دون الكثير من العناء. على العكس تماماً كان التعامل مع فضل شاكر أثناء التصوير مريحا جداً، وهو مهضوم للغاية. كما أن المخرج سعيد الماروق سهل لنا العمل بشكل كبير. لم يشعرنا على الإطلاق بأي نوع من الضغوط.

■ نعرف أن الديو الذي جمع إليسا وراغب علامة كان واحداً من أسباب انطلاقتها. إلى أين سيأخذك الديو مع فضل شاكر بتصورك؟

■ من المؤكد أن بعض الجمهور تعرف إلى يارا من خلال بعض أغنيات سي دي «توصى فيي»، لكن الديو مع فنان كبير سوف يضيف لي الكثير من النجاح. عمر الديو شهر فقط أعطاني الكثير وسيعطيني أكثر كما أتصور. التوفيق من عند رب العالمين.

■ هل سيضم كل منكما الديو إلى عمله الغنائي المقبل؟

■ فضل شاكر سوف يضمه إلى السي دي لأنه قريب، فيما السي دي الثاني الخاص بي يحتاج بعض الوقت ليصدر.

■ في العام الماضي تعرفنا إلى يارا في سي دي «توصى فيي» ماذا تحقق في حياتك بعده؟

■ كما كنت أفكر تماماً، وضع الله في طريقي أشخاصاً أثق بهم وساعدوني للوصول إلى حيث أنا. لازلت في بداية الطريق لكني تمكنت من إيصال موهبتي إلى الجمهور. والطريق أمامي طويل وأنا في البداية.

■ في بداية انطلاقتك ربحت جائزة من مهرجان أقيم في سرايفوا. هل أنت مرشحة لجوائز جديدة؟

■ مثلت لبنان في مهرجان سارايفوا للموسيقى الشرقية العالمية وكان نصيبي الفوز وهذا بالطبع شرف لي. أحياناً تأتينا الجوائز من دون انتظار كما حصل حين اتصلت بي إذاعة موزاييك في تونس لإبلاغي بأني ربحت جائزة أفضل صوت. كما ربحت في مهرجان الموريكس دور جائزة أفضل صوت واعد.

■ ماذا تعني لك الجوائز بشكل عام؟

■ إنها دعم معنوي للفنان، كما تحفزه للعمل الجيد على الدوام لأنها تسلط العين عليه.

■ ما هي الخطة التي رسمها طارق أبو جودة لإطلاق يارا؟ وهل كان هنالك توافق بين المرسوم والواقع؟

■ طارق وجد لدي موهبة الصوت ورغب بالتعاون معي لتقديم الأعمال الجميلة والنظيفة للجمهور. نحن معاً نرغب بصدق بتذكير الجمهور بالغناء الراسخ في الأذهان الذي نشأنا عليه. ليس في مشروعنا منافسة أحد ما، كما ليس في بالنا قطف الشهرة والنجاح السريع. نحن نعمل بتأن كبير مستفيدين من خبرة طارق أبو جودة الفنية وهدفنا الفن الراقي.

■ كيف تنظرين إلى انتشارك في الوطن العربي حتى الآن؟

■ الحمد لله البعض تعرف إلى صوت يارا والكثير لم يتعرف إليه بعد والوقت كفيل بتقديمي لهم. في كل الأحوال أقول أن كل ما تحقق حتى الآن هو أكثر مما أستحق. لقد غنيت في العديد من الدول العربية ومنها مصر. وأينما أذهب أجد المعجبين والمحبين.

■ غنيتي في حفلات وفي مهرجانات. ما الفرق بينهما بالنسبة لك؟

■ للمهرجان رهبته الكبيرة نظراً لضخامة عدد الحضور. المشاركة في المهرجان مهمة، وكذلك للحفلات العادية أهميتها حيث قد نلتقي بأشخاص مهمين خاصة على صعيد الفن.

■ ما هي مشاريعك للمستقبل؟

■ إلى جانب إعدادي لسي دي الذي سيصدر قبل نهاية السنة، أستعد للمشاركة في العديد من حفلات الصيف منها مهرجان قرطاج وجولة في تونس.

في مهرجان «مسرحيد» القادم:

سناء لهب تخرج «الفاعلة التاركة» من بين القبور!

عكا ـ «القدس العربي» ـ من شريف سمحان:

بداية لا بد من أن نقدم كل التحية والتقدير لكل من يحمل راية الأدب والفن من أهلنا في فلسطين داخل حدود 1948، فخلال الخمسة عقود ونيف من الزمن لم تستطع الدولة العبرية أن تجعل أهلنا في فلسطين ينصهرون ويذوبون في المجتمع الإسرائيلي، مع العلم انه كانت هناك الكثير من الحواجز وضعتها الكثير من دول العالم العربي في وجه إخواننا في فلسطين، وحدّ ذلك من حريتهم في التفاعل مع عمقهم العربي، ولعل اكبر دليل على ذلك منع الشاعرين محمود دوريش وسميح القاسم من المشاركة في العديد من المهرجانات الثقافية بحجة أنهما يحملان الهوية الإسرائيلية.

مهرجان «مسرحيد» الذي يقام في عكا السنوي لهذا العام يستعد لتقديم مسرحيدية تعرض على خشبة المسرح هناك، وهو مهرجان مسرحيات الممثل الواحد باللغة العربية، بحيث يستطيع ممثل واحد أن يتقمّص دور جميع شخصيات الممثلين في المسرحية، وهذا صعب جدا على الممثل إلا إذا كان متمكنا من لعب تلك الأدوار بقدرة فائقة، وتحتاج إلى تركيز ذهني، وأداء فني، وتقني، لا يمكن أن تتوافر في كثير من الفنانين.

المسرحيدية اسمها «الفاعلة التاركة»... وهنا قد يثير هذا الاسم الكثير من الإشكاليات، فهو اسم ربما يستفزنا جميعا، ولكن لا بد من إلقاء الضوء ولو باختصار حول المسرحية، المسرحية تدور أحوالها في قرية نائية، الوالد وابنته سلمى التي فقدت أمها، ووجيه القرية ومن خلال تردده على المنزل تلفت الفتاة بعنفوانها وجمالها وتألقها نظره، ومن خلال تكوين جسدها تثور في شخصية الوجيه الرغبة في الحصول عليها وبأقصر الطرق، ليغتنم الفرصة ثم يغتصبها لتخرج من البيت تستصرخ في أهل القرية لكن ما من مجيب، ويقدم والدها على قتلها (مسحاً) للعار، وبعد عشرين عاما تحت التراب، أمضتها تتعذب بصمت، لتخرج من قبرها لتشاهد ما كتب على شاهد القبر «الفاعلة التاركة»، بينما تبحث عن قبر الوجيه لتجد الكتابة التي تمجد تاريخه وانه أفنى عمره لفعل الخير وإصلاح ذات البين الخ... تحاول بأظافرها الفضية أن تنبش قبره حيث تجد جمجمته وتحمل عاره بين يديها وهي تصرخ في وجهه والدموع تنهمر من عينيها تستصرخه أن ينطق بالحقيقة ويعترف بفعلته الدنيئة.

سلمى ومن خلال المسرحيدية تستصرخ مجتمع قتلها بصم أذنيه أولا لاستجدائها: «يا سامعين الصوت»، ولكن صُمّت آذانهم ووضعوا رؤوسهم في التراب كما النعامة.

وقتلها ثانية بأن كان حبل المشنقة التي دفعت والدها الى قتلها بقول اهل القرية: «اغسل عارك يا حيف ع الرجال».

وقتلها ثالثة وما زال يوصمها بلقب هي براء منه: «الفاعلة التاركة»، لا بد من أعرج في عجالة على إحصائية هامة، وهو أن ما نسبته من 80 إلى 90 % من جرائم «الشرف» كانت بسبب الإشاعات.

في اعتقادي أن هذا الموضوع شائك وحساس، ولا بد من أن نشكر الأخوة والأخوات القائمين على إخراج هذا العمل، لجهودهم وجرأتهم لطرح مثل هذه الإشكالية، التي لابد من طرحها بقوة، وبدون حساسيات للنهوض بالمجتمع الفلسطيني كي لا نبقى ندور في حلقة مفرغة، هناك العديد من النساء قتلن على تلك الخلفية ليثبت الطب الشرعي بعد قتلها ان الضحية لا زالت (بكر).

نعم لا بد من تقديم كل التحية والتقدير لكل الفريق الذي يواصل الليل بالنهار لإخراج هذا العمل الفني إلى حيز الوجود، نعم هناك الكثير من المعوقات، والأصوات التي راحت تقدر من هنا وهناك من هذا العرض لأنه يتجاوز الخطوط الحمراء من وجهة نظر البعض، هناك نسبة عالية من الرجال يكون واحدهم في بيته «سي سيد»، وخارج البيت يقوم بأعمال لا تتناسب مع سنه ولا مع مكانته الاجتماعية، ولا الفكرية، وعندما يفكر الآخر بعرض عمل مسرحي مُحاولاً تلمس مكان الخلل في المجتمع يقفون له متربصين، منتقدين، مهددين بمقاطعة ذلك العمل.

في الختام لا يسعني إلا أن أقدم جزيل الشكر والامتنان لكل القائمين على ذلك العمل المسرحي، الجريء، والهادف نعم لا بد من إرسال تحية حب ووفاء لكل من مخرج العمل نايف خير، وبقية فريق العمل، والأديب الكاتب سعد خُلد، والممثلة والكاتبة الفنانة سناء لهب، ولكل العاملين والقائمين على إخراج ذلك العمل إلى النور.

سناء لهب (القدس العربي)

المسرحيدية من تأليف: مسعد خلد
إعداد وإخراج: نايف خير
تمثيل: سناء لهب
ديكور وموسيقى: خير فودي
مساعد مخرج: وسيم خير
إضاءة: يونس صبح
إنتاج: مؤسسة الفوانيس للإنتاج الفني ـ البقيعة

شاركت في تمثيله مجموعة من فناني الكوميديا العرب:

«طرب فاشن» اول فيلم اماراتي

دبي ـ «القدس العربي» ـ من احمد جمال المجايدة:

اقيم مساء الخميس الماضي العرض الأول للفيلم الإماراتي «طرب فاشن» في مجمع صالات سينما «غراند سينيبلكس» في دبي، وهو من إنتاج شركة «ميديا غروب» التي تتخذ من دبي مقراً لها. ويلعب دور البطولة في هذا الفيلم، الذي تبلغ تكلفته 3,7 مليون درهم، الفنان الإماراتي سعود أبو سلطان بمشاركة ميساء مغربي. ويناقش الفيلم بأسلوب كوميدي ساخر مفاهيم اجتماعية معاصرة مثل الشهرة والمال والجمال في مواجهة القيم المحافظة. وشهدت المناسبة دعوة مجموعة من النقّاد والصحافيين لحضور العرض الافتتاحي.

وتم تصوير جميع مشاهد «طرب فاشن»، الذي أخرجه محمد دحام، في الإمارات وفقاً لأعلى المعايير الدولية في صناعة الأفلام. ويشارك في التمثيل نخبة من أبرز فناني الكوميديا العرب بمن فيهم حسن بالام وعبد الناصر درويش بالإضافة إلى الممثلة المعروفة منى شداد وشهد وأحمد الجسمي ومحمد صيرفي.

و قالت ميساء مغربي، المديرة التنفيذية لشركة «ميديا غروب»: يستهدف «طرب فاشن» بشكل خاص شرائح المواطنين الإماراتيين والوافدين العرب. ويصوّر الفيلم المشاكل الاجتماعية بأسلوب كوميدي ».

وتتمحور فكرة «طرب فاشن» حول كون أسهل الطرق إلى الشهرة في أن يستغل المرء مظهره الجميل ويقدم نفسه على أنه مطرب متميز بغض النظر عن امتلاكه للموهبة الموسيقية. وتقوم القصة حول سارة الزوجة الغيورة لمطرب مشهور، والتي تطمح بأن تصبح مغنية معروفة وناجحة كزوجها.

وتبدأ سارة، التي تتميز بجمالها، مشوارها الفني مع فرقة بنات رغم عدم امتلاكها أية موهبة غنائية. وتعمد سارة لإكمال مسيرتها الغنائية إلى استغلال ثروتها ومظهرها الذي جلب لها مواجهة التقاليد الاجتماعية الصارمة لكنها في النهاية تسقط بشكل مثير للشفقة. وما يجعل «طرب فاشن» فيلماً في إطار الكوميديا الساخرة والتسلية المرحة هو الطريقة غير التقليدية التي اتبعتها سارة لإثبات نفسها.

فريق عمل «طرب فاشن» (القدس العربي)

فضائيات

حرب لبنان بين الشاشات: مسلسلات خليجو/مكسيكية ونفير رياضي عام!

حكم البابا*

■ مزاجي عكر، وأعاني تشوشاً في تحديد موقف من الحرب التي يخوضها العدو الاسرائيلي كلها على أرض لبنان، في حين يخوض حزب الله أغلبها في قناة المنار، أشاهد على كل الشاشات العربية حجم الهمجية الاسرائيلية، ولاأستطيع أن أكون في صف حزب الله، فأنا لا أؤمن بمبدأ ليس حباً بعلي ولكن كرهاً بمعاوية، ويمكنني الجزم بأني لست العربي الوحيد الذي شعر بالتشويش، ولم يستطع إلغاء عقله لصالح عاطفته، ولا أظن أن حرباً أو مواجهة عسكرية حدثت بين أي طرف عربي واسرائيل، أحدثت لغطاً وخلافاً وانقساماً بين العرب، ولم تحظ باجماع كامل لمواقفهم ـ المعلنة على الأقل ـ في الوقوف إلى جانب الطرف العربي، كما أحدثته الحرب الاسرائيلية الدائرة الآن في الأراضي اللبنانية، وليس أمامي سوى اتخاذ واحد من موقفين تجاه الحرب، فإما أن أحذو حذو محطة الـ LBCI في تعاملها مع الحدث الهمجي الذي رغم أنه يجري على بعد عدة أمتار من مبناها، إلاّ أنها فضلت أن تعرض على شاشاتها بعضاً من نماذج المصائب الدرامية العربية، عوضاً عن عرض المصيبة اللبنانية الحيّة التي تبثها باقي المحطات التلفزيونية اللبنانية على الهواء مباشرة، ربما على مبدأ أن من يرى مصيبة غيره تهون عليه مصيبته، فبينما كانت الطائرات الاسرائيلية تقصف مطار بيروت، رأت الـ LBCIأن تعرض مسلسلاً من بطولة الفنان المصري محمود ياسين، يفضل مشاهده أن يكون في العراء وعلى أحد مدرجات المطار، وفي مرمى الطيران الاسرائيلي على أن يكون مستلقياً على أريكته وفي مرمى محمود ياسين.

وعندما كانت الزوارق الاسرائيلية تطلق قذائفها على الضاحية الجنوبية، وجدت الـ LBCIأنه الوقت الأنسب لعرض مسلسل للفنانة يسرا، والذي يتمنى مشاهده أن يكون خلال زمن عرض المسلسل، ليس فقط في الضاحية الجنوبية، وإنما تحديداً في المربع الأمني التابع لحزب الله فيها.

وفي الوقت الذي كانت فيه اسرائيل تدمر الموانئ اللبنانية البحرية، اختارت الـ LBCIمسلسلاً مكسيكياً مدبلجاً للعرض على شاشتها، يدفع متابعه للتفكير بأن يصعد إلى رأس منارة بيروت في مواجهة القصف الاسرائيلي كاشفاً صدره، زاعقاً بالبوارج الاسرائيلية: أنا من حزب الله، أنا مقاوم، فذلك أهون عليه من مواجهة غلاظة الحبكة والأداء المكسيكيين، المزوجين بحوار بالفصحى اللبنانية.

أما عندما انهمكت الطائرات الاسرائيلية بتدمير الجسور وقطع الطرق البرية التي تربط لبنان بما حوله، فقد قررت الـ LBCIعلى مشاهديها مسلسلاً خليجياً، يدفعهم بدون أن يأخذوا وقتاً في التفكير لمغادرة بيوتهم والركض في الشوارع، وكل منهم يصرخ للطائرات الاسرائيلية مشيراً إلى نفسه: أنا جسر، أنا نفق، أنا شارع!

أما الموقف الثاني الذي كان أمامي خيار اتخاذه في حال لم يرقني خيار الـ LBCI، فهو السير على هدى الفضائية السورية التي تبحث عادةً عن مأتم لتلطم فيه، والتي للمرة الأولى منذ انشائها لم تسأل في تعليقاتها السياسية سؤالها الشهير: ولماذا في هذا التوقيت بالذات؟ بل عمدت فوراً إلى إخراج سلاحها الاستراتيجي كله من الأغاني الحماسية والوطنية، لتجسد ليس بالكلمة وحدها، بل وباللحن والغناء مبدأ وحدة المسارين، وأعلنت حالة الاستنفار والتأهب القصويين بين صفوف مذيعيها، الذين بذلوا ما في وسعهم لاظهار ملكاتهم الجهادية التلفزيونية، في تطعيم التغطية المباشرة للحرب بحماسة التعليق الرياضي لمباراة بكرة القدم أحد طرفيها يشجعه المذيع، وأعلنت النفير العام للمحللين السياسيين والاستراتيجيين، المختصين في تفسير الآية القرآنية الكريمة «إذهب أنت وربك فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون»، واستدعت حتى الاحتياط من أرباعهم وأثلاثهم وأخماسهم، بحيث يظن المشاهد وهو يرى تأتأتهم وفأفأتهم ولجلجتهم أن ما تعرضه الفضائية السورية تصفيات بين متسابقين في برنامج طريق النجوم لاكتشاف المواهب، لا نشرة أخبار أو برنامجاً سياسياً، أو تغطية حية لحرب مدمرة.

بين خيار الـ LBCIالصامت المتجاهل، وخيار الفضائية السورية المنفعل الحماسي بشكل لايتجاوز باب الاستديو التلفزيوني، كان علي أن أحدد موقفاً، وإذا كنت لا أختلف ـ كغيري من العرب ـ مع حزب الله في اعتبار اسرائيل عدوة، وأن أي سلام معها هو في جوهره مثل زواج المتعة المؤقت، ليس له من هدف إلا إضفاء واجهة شرعية لفعل الدعارة، فإني ـ ككثيرين من العرب ـ أختلف معه في أن يجعل التعريف الأهم للمواطن اللبناني هو مشروع شهيد يمشي على قدمين، وأن يحوله إلى مسيح رغماً عنه، وأن تكون أربعينية أو سنوية الوفاة هي المناسبات الأكثر تذكراً لدى الأسر اللبنانية بدلاً من أعياد الميلاد، وأن يكون المحصول القومي للعرب هو الشهداء بدلاً من القمح أو القطن.

وأختلف معه ـ ككثيرين من العرب أيضاً ـ في تحويل لبنان كله إلى جبال تورا بورا، فما يجري اليوم في لبنان هو إعادة تمثيل لأحداث 11 أيلول (سبتمبر) بشكل مصغر، بطريقة مشابهة لعمليات تمصير الأفلام الأمريكية، فيحل الجنديين الاسرائيليين في الصورة مكان برجي مبنى التجارة العالمي في الأصل، ويأخذ أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله، دور الشيخ أسامة بن لادن في اختفائه واستخدامه للرسائل الصوتية كوسيلة وحيدة لمخاطبة العرب والمسلمين، ولايقل الاسرائيلي وحشية عن الأمريكي في النسختين الأفغانية واللبنانية، وتكاد تكون حالة انقسام الشارع العربي والاسلامي في تأييد أو رفض فعل الانتحار للأصل والصورة متطابقة.

وأختلف مع حزب الله ـ ككثيرين من العرب أيضاً ـ في إضافة هزيمة جديدة للعرب، فما يحدث في لبنان هو تكرار لهزيمة العرب الكبرى في العراق، وتذكرني حالة النفخ الاسرائيلية والعربية بقدرات حزب الله الاستثنائية، بمئات المحللين الاستراتيجيين الذين غزوا الشاشات العربية ليهولوا بقدرات العراق العسكرية، من الحديث عن ترسانة سلاحه التي انتظرها العرب طويلاً ولم تظهر، وصولاً إلى تقييم قدرات جيشه كرابع قوة في العالم، وتعيدني صورة صواريخ حزب الله على نهاريا وطبريا وحيفا وأنا أشاهد السعادة الغامرة لاطلاقها في القنوات التلفزيونية، إلى صورة صواريخ صدام حسين التي كنا نجلس أمام التلفزيون بانتظار وصولها إلى اسرائيل في حرب الخليج الأولى، ولا أستطيع منع نفسي من المقارنة بين الحفاوة التي استقبل بها ضرب حزب الله للبارجة الاسرائيلية، وبين التهليل الذي لقيه اصطياد الفلاح العراقي منقاش طائرة الأباتشي الأمريكية ببندقية صيد، وإذا كان صدام حسين قد راهن في حربه على الشارعين العربي والاسلامي، وتمنى في أعماق نفسه أن تقوم الجيوش العربية بفتح جبهات أخرى للتخفيف عنه، ولم يحظ بأكثر مما عرضته التلفزيونات من تظاهرات كانت أكبرها ـ للأسف ـ في الغرب وليس في ديار العروبة والاسلام، وعدد من الأعلام الأمريكية التي تشتعل أمام عدسات الكاميرات، وبعض الأغاني الحماسية في المحطات التلفزيونية، وهذا بالضبط أكثر ما يستطيع أن يقدمه الشارعان العربي والاسلامي أو الحلفاء لحزب الله، الذي راهن عليهم السيد حسن نصر الله في رسالته الصوتية التي بثتها المحطات التلفزيونية.

أكثر ما أخشاه هو أن تتكرر النكتة الروسية التي شاعت أثناء الحصار الاسرائيلي لبيروت، مع استبدال اسم الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بالسيد حسن نصر الله، حين سئل طالب سوفييتي في الامتحان عن ستالين، فأجاب أنه بطل قومي للشعب السوفييتي استدرج الألمان حتى حدود لينينغراد ليحاصروها، وانتظر هطول الثلج فحاربهم وهزمهم، وكان السؤال التالي الذي وجه له عن ياسر عرفات، فأجاب بأنه بطل قومي للشعب الفلسطيني، استدرج الاسرائيليين حتى حدود بيروت ليحاصروها، ولايزال ينتظر الثلج!

* كاتب من سورية
hakambaba@hotmail.com

وارضيات